بلوغ المنتهى في أحكام صلاة الضحى

حسام لطفي الشافعي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سلسلة التسهيل والتقريب للطالب النجيب (2)

بلوغ المنتهى في أحكام صلاة الضحى

إعداد الفقير إلى عفو ربه

حسام لطفي الشافعي

بلوغ المنتهى في أحكام صلاة الضحى للشيخ حسام لطفي الشافعي

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على عبده ورسوله ومصطفاه، نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه ومن والاه .. وبعد

فهذه رسالة مختصرة محررة في أحكام صلاة الضحى، جمعت فيها شيئا مما ذكره أئمة الشافعية الكرام في هذا الباب، والله أسأل أن يجعله لوجه خالصا وألا يكون فيه لأحد غيره شيئا..

عن عمر رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا أيها الناس، إنما الأعمال بالنية، وإنما لامرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن هاجر إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه."[1]

[1] رواه البخاري (6953)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

(بلوغ المنتهى في أحكام صلاة الضحى)

تمهيد:

أقسام النوافل: ثلاثة:

1- نافلة مؤقتة : كالتراويح والوتر.

٢- نافلة ذات سبب: وهي على ثلاثة أنواع:

1) سبب متقدم : كسنة الطواف وتحية المسجد وسنة الوضوء.

٢) سبب مقارن: كالكسوفين .

٣) سبب متأخر : كسنة الاستخارة .

٣- نافلة مطلقة : وهي التي لا تختص بوقت ولا سبب .

أقسام النوافل : من ناحية الجماعة : قسمان :

1- ما يسن فيها الجماعة ، كالعيدين والكسوفين، وهو أفضل مما لا فيها الجماعة[2]

٢ - ما لا يسن فيها الجماعة، كالرواتب القبلية والبعدية .

[2] قاعدة: النوافل التي تشرع فيها الجماعة أفضل من النوافل التي لا نشرع فيها الجماعة، إلا الرواتب فإنها أفضل من التراويح

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وأفضل النوافل:

1- العيدان : الأضحى والفطر؛ لأنه قيل بوجوبهما.

٢- ثم الكسوف: للشمس.

٣- ثم الخسوف للقمر

4 - ثم الاستسقاء .

5 - ثم الوتر.

6- ثم الرواتب، أي : القبلية والبعدية، وأفضلها ركعتا الفجر .

٧- ثم التراويح .

٨- ثم الضحى.

9- ثم بقية النوافل، ومنها ركعتا الإحرام والطواف، وتحية المسجد، وسنة الوضوء.

بلوغ المستفيد في أحكام صلاة الضحى للشيخ حسام لطفي الشافعي

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وصلاة الضحى أي: الصلاة الواقعة في وقت الضحى، وهو وقت ارتفاع الشمس، وهي صلاة الإشراق، وقيل: بل غيرها[3]، وعليه؛ فصلاة الإشراق ركعتان يحرم بهما بنية سنة إشراق الشمس.

وتسمى صلاة الأوابين[4] .

تحقيق غامض في أحكام صلاة الضحى للشيخ حسام لطفي الشافعي

[3] وبه قال ابن قاسم تبعا لابن حجر

[4] لما ثبت في الأحاديث من تسميتها بذلك، وسيأتي بعض منها،وهذه التسمية مشتركة بين هذه وبين عشرين ركعة بين المغرب والعشاء.

قال في (البحر): قال أصحابنا: إن النبي صلي الله عليه وسلم كان يصلي بين المغرب والعشاء ثنتي عشرة ركعة ويقول: (هذه صلاة الأوابين، فمن صلاها .. غفر له) وكان الصالحون من السلف يصلونها ويسمونها صلاة الغفلة، أي الناس غفلوا عنها وتشاغلوا بالعشاء والنوم، وهذا مختار أيضاً، والأظهر عندي أنها دون صلاة الضحى في التأكيد. أهـ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فضل صلاة الضحى

قال بعض أصحابنا: وهي سنة مختارة فعلها رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وداوم عليها واقتدى به السلف فيها.

ومما ورد في فضائلها[5]:

1 – صلاة الضحى بستين وثلاثمائة صدقة:

روى مسلم عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: يُصبح على كُل سُلامى [6]من أحدكم صدقةٌ، فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضُّحى [7].

روى أبو داود عن أبي بُريدة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: في الإنسان ثلاث مائة وستون مفصلًا فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه

---

[5] وحكى الحافظ أبو الفضل الزين العراقي أنه اشتهر بين العوام أن من قطعها يعمى فصار كثير منهم يتركها أصلا لذلك وليس لما قالوه أصل بل الظاهر أنه مما ألقاه الشيطان على ألسنتهم ليحرمهم الخير الكثير لا سيما إجزاؤها عن تلك الصدقة اهـ كلام ابن حجر أقول ومثل ذلك في البطلان ما اشتهر أيضا فيما بينهم أن من صلاها تموت أولاده اهـ

[6] السلامى: هي مفاصل الأعضاء والأصابع.

[7] رواه مسلم «720».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بصدقة قالوا: ومن يُطيق ذلك يا نبي الله قال: النخاعة في المسجد تدفنها والشيء تنحيه عن الطريق فإن لم تجد فركعتا الضحى تُجزئك [8].

2 – صلاة الضحى ترفعك إلى درجة الأوابين:

روى مسلم عن زيد بن أرقم أنه رأى قومًا يُصلون من الضُّحى فقال: أما لقد علموا أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: صلاة الأوابين حين ترمض [9] الفصال [10] [11].

3 – من صلى الضحى كان في رعاية الله طوال يومه:

روى أبو داود عن نُعيم بن همار قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يقول الله عز وجل: يا ابن آدم لا تُعجزني من أربع ركعات في أول نهارك أكفك آخره[12].

4 – صلاة الضحى كأجر عمرة:

---

[8] رواه أبو داود «5242»

[9] ترمض: شدة الحر.

[10] الفصال: الصغير من الإبل.

[11] رواه مسلم «748»

[12] رواه أبو داود «1289»

شبكة الألوكة - قسم الكتب

روى أبو داود عن أبي أُمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من خرج من بيته متطهرًا إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم ومن خرج إلى تسبيح الضُّحى لا ينصبه إلا إياه فأجره كأجر المعتمر وصلاة على أثر صلاة لا لغو بينهما كتابٌ في عليين[13].

5 – صلاة الضحى وصية النبي صلى الله عليه وسلم لأمته:

ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت: صوم ثلاثة أيام من كُلِّ شهر وصلاة الضحى ونوم على وتر[14].

6 – صلاة الضحى عمل قليل وأجر كثير:

روى أبو يعلى عن أبي هريرة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثًا فأعظموا الغنيمة، وأسرعوا الكرة، فقال رجل: يا رسول الله، ما رأينا بعثًا قط أسرع كرة، ولا أعظم منه غنيمة من هذا البعث، فقال: «ألا أخبركم بأسرع كرة منه، وأعظم غنيمة؟ رجل توضأ في بيته فأحسن وضوءه، ثم تحمل إلى

[13] رواه أبو داود «558»

[14] متفق عليه: رواه البخاري «1178» ومسلم «721».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المسجد فصلى فيه الغداة، ثم عقب بصلاة الضحوة، فقد أسرع الكرة، وأعظم الغنيمة»[15].

7 – من صلى الضحى أربع ركعات:

روى أحمد في مسنده عن عُقبة بن عامر الجُهني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله عز وجل يقول: يا ابن آدم اكفني أول النهار بأربع ركعات أكفك بهن آخر يومك[16].

روى الترمذي وقال: حسن صحيح، عن أبي الدرداء أو أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل أنه قال: ابن آدم اركع لي من أول النهار أربع ركعات أكفك آخره[17].

والأحاديث تقتضي: أنه صلى الله عليه وسلم كان يصليها في بعض الأوقات، ويتركها في بعضها؛ مخافة أن يعتقد وجوبها أو تفرض عليهم[18]

---

[15] رواه أبو يعلى «6424»

[16] رواه أحمد «16939»

[17] رواه الترمذي «475» وقال: حسن صحيح.

[18] النجم الوهاج (301/2)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

صفة صلاة الضحى

أقل صلاة الضحى ركعتان[19] يقرأ فيهما بالشمس والضحى[20]؛ للاتباع، وقيل: بسورتي الكافرون والإخلاص[21]

وأدنى الكمال: أربع ركعات[22]

وأفضل منه ست[23]

---

[19] روى البخاري «1178» ومسلم «721».«عن أبي هريرة قال: أوصاني خليلي – صلى الله عليه وسلم – بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام»

[20] ويقرؤهما أيضا فيما لو صلى أكثر من ركعتين، ومحل ذلك أيضا ما لم يصل أربعا أو ستا بإحرام وإلا فلا يستحب قراءة سورة بعد التشهد الأول ومثله كل سنة تشهد فيها بتشهدين فإنه لا يقرأ السورة فيها بعد التشهد الأول

[21] واعتمده الرملي، فقال: وسن أن يقرأ فيهما الكافرون والإخلاص، وهم أفضل في ذلك من الشمس والضحى، وإن وردتا أيضا، إذ الإخلاص تعدل ثلث القرآن، والكافرون ربعه بلا مضاعفة.

[22] روى مسلم «719» «أنه – صلى الله عليه وسلم – كان يصلي الضحى أربعا، ويزيد ما شاء» وقولها (ويزيد ما شاء)، أي من الضحى كما يدل له ما روى أبو داود بإسناد على شرط البخاري «أنه – صلى الله عليه وسلم – صلى سبحة الضحى أي: صلاته ثمان ركعات يسلم من كل ركعتين»، والزيادة مخصوصة بالثمان. وقال بعض العلماء: (ويزيد ما شاء): أي من النفل المطلق. وعلى هذا التوجيه فلا إشكال.

[23] لأنها أكثر عددا، والقاعدة أن العمل كلما كثر وشق كان أفضل

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وأفضلها[24] وأكثرها: ثمان[2625] ركعات خلافا لابن حجر حيث قال: أفضلها: ثمان، وأكثرها عددا[27] اثنتا عشرة ركعة[28]؛ فلو أحرم بأكثر من الثمان دفعة واحدة.. لم ينعقد إحرامه المشتمل على الزائد إن كان عامدا، وإلا.. انعقد نفلا مطلقا.

وله أن يجمع الثمانية في إحرام واحد[29]، والأفضل أن يحرم بكل ركعتين.[30]

---

[24] أي: أفضلها: نقلا، ودليلا

[25] روى أبو داود «1291» بإسناد على شرط البخاري «أنه – صلى الله عليه وسلم – صلى سبحة الضحى أي: صلاته ثمان ركعات يسلم من كل ركعتين»

[26] قال ابن حجر: وما ذكر من أن الثمان أفضل من الثنتي عشرة، لا ينافي قاعدة أن العمل كلما كثر وشق كان أفضل؛ لأنها أغلبية لتصريحهم بأن العمل القليل يفضل الكثير في صور، كالقصر أفضل من الإتمام بشروطه. أهـ

[27] أي: لا فضلا

[28] هذا ما جرى عليه في الروضة كأصلها، لما روى البيهقي «4969 » بإسناد ضعيف عن أبي ذر «أنه – صلى الله عليه وسلم – قال: إن صليت الضحى عشرا لم يكتب عليك ذلك اليوم ذنب، وإن صليت ثنتي عشرة ركعة بنى الله لك بيتا في الجنة»، ولضعف إسناده كان الأصح أن صلاة ثماني ركعات أفضل، لأن الحديث الوارد فيها أصح.

[29] وينبغي جواز الاقتصار على تشهد واحد في الأخيرة وجواز أن يتشهد في كل شفع من ركعتين أو أربع

[30] روى أبو داود «1291» بإسناد على شرط البخاري «أنه – صلى الله عليه وسلم – صلى سبحة الضحى أي: صلاته ثمان ركعات يسلم من كل ركعتين»

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وقت صلاة الضحى

وقتها من ارتفاع الشمس[31] قدر رمح إلى الاستواء[32]

والاختيار : فعلها عند مضي ربع النهار.[33]

---

[31] وهو المعتمد، ونقل في الروضة عن الأصحاب (أن وقتها من الطلوع، ويسن تأخير إلى الارتفاع) قال الأذرعي: فيه نظر، والمعروف في كلامهم الأول. أهـ، وعلى هذا القول فلا يؤثر فيها وقت الكراهة؛ لأنها صاحبة وقت.

[32] وهو الذي جزم به الرافعي، قال شيخ الإسلام زكريا: وفي المجموع، والتحقيق (إلى الزوال)، وهو المراد بالاستواء فيما يظهر.أهـ

[33] كما جزم به في التحقيق، ليكون في كل ربعٍ صلاة، ففي الربع الأول الصبح، وفي الثاني الضحى، وفي الثالث الظهر، وفي الرابع العصر.

ولأنه الوقت الذي أضيفت إليه وسميت به؛ إذ الضحى بالضم والقصر هو وقت شدة إشراق الشمس، ففي المختار: (ضحوة) النهار بعد طلوع الشمس ثم بعده (الضحى) وهي حين تشرق الشمس مقصورة تؤنث وتذكر. فمن أنث ذهب إلى أنها جمع (ضحوة) ومن ذكر ذهب إلى أنه اسم على فعل كصرد ونغر. وهو ظرف غير متمكن مثل سحر تقول: لقيته (ضحى) إذا أردت به ضحى يومك لم تنونه. ثم بعده (الضحاء) مفتوح ممدود مذكر وهو عند ارتفاع النهار الأعلى تقول منه: أقام بالنهار حتى (أضحى) . كما تقول من الصباح: أصبح. ومنه قول عمر رضي الله عنه: يا عباد الله (أضحوا) بصلاة الضحى يعني لا تصلوها إلا إلى ارتفاع الضحى. أهـ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

تتمة:

يسن قضاء النفل المؤقت إذا فات[34] كصلاتي العيد، والضحى، ورواتب الفرائض أيضا كما تقضى الفرائض بجامع التأقيت، ولخبر الشيخين[35] «من نام عن صلاة، أو نسيها فليصلها إذا ذكرها» ولأنه – صلى الله عليه وسلم – «قضى ركعتي سنة الظهر المتأخرة بعد العصر» رواه الشيخان[36] ، « وركعتي الفجر بعد طلوع الشمس لما نام في الوادي عن الصبح» رواه أبو داود بإسناد صحيح، وفي مسلم نحوه[37]

وخرج بالمؤقت المتعلق بسبب ككسوف، وتحية فلا يقضى، وخرج أيضا المطلق[38]

– انتهى بذلك ما قصدت جمعه من مسائل هذا الباب، والحمد لله رب العالمين

وكتبه/ حسام لطفي الشافعي

ظهر الأحد، الموافق 29 من شهر صفر 1444-25 سبتمبر 2022

---

[34] في الأظهر، ومقابله: لا يسن كغير المؤقت

ويستثنى منه سنة الجمعة فلا تقضى؛ لأن الجمعة لا تصح خارج الوقت، فكذا تابعها

ومثله: النفل الصوم المؤقت كصوم يوم عرفة

[35] رواه البخاري «597» ومسلم «684»

[36] رواه البخاري «4370 »ومسلم «834»

[37] مسلم «1144»

[38] نعم، لو قطع نفلا مطلقا، استحب له قضاؤه، وكذا لو فاته ورده من النفل المطلق

شبكة الألوكة - قسم الكتب